

سلطة النص
أم القارئ

د/ بن شريف محمد (*)

مقدمـــة :

إذا كان الخطاب" بنية لغوية ووظيفية ،تتكون من وحدات لغوية تتضافر فيما بينها بطريقة متسقة منسجمة مع ذاتها لتحدث أثرا تواصليا وجماليا [1]،فإن غايته بالدرجة الأولى هو الإيصال،إلا أن هذا الأخير لا يتحقق إلا إذا كان هناك معلقي يتلقى هذا الخطاب، والخطاب يتم تلقيه باعتباره إجراء غير مقيد موضوعه ويكون هدفه بالدرجة الأولى وبشكل عام هو : فن الكلام المقنع للمتلقين.

وفي الخطاب يقوم المخاطب ببناء عالمه،و بناء ذاته أيضا،و يتصل الخطاب أو النص المنتج بما يعبر به المتكلم عن رأيه ، ويسعى إلى أن يجعله على الصورة التي ترضي القارئ ، من خلال إقناع الوجدان المتذوق للنصوص ، فكان من الطبيعي أن يهم المؤلف برأي المتلقي فيها.

فالمتلقي ناقدا كان أم متقبلا فحسب، يعتمد أثناء تلقيه للنصوص وأثناء تعامله معها على إدراكه و ذوقه ، للوقوف على دفائن الصور،معتمدا في ذلك على بحثه وإمعان النظر في إدراك للعلاقات المتواجدة في النص.

(*) **جامعة ابن خلدون – تيارت – الجزائر .**

[1] - نـور الـدين الـسيد،الأسلوبية و تحليـل الخطاب،دراسـة فـي النقـد العربـي الحـديث،دار هوديـة ١٩٩٧،ج١،ص:٢١٦.

وإن المتتبع لتطور النظريات الأدبية في مساراتها المتعلقة بدراسة النص وقراءته، يخلص إلى أن هناك ثلاث لحظات أو محطات توقفت عندها الدراسات، فكانت تنتقل من محطة إلى أخرى.

إذ كانت هذه الدراسات في مرحلتها الأولى منصبة على عنصر المؤلف، لما له من أهمية في تفسير الأعمال الأدبية ، فاهتم به وبالظروف التي أسهمت في تشكيل عبقريته، ومدى تأثير بعض العناصر الاجتماعية والتاريخية في إنتاجه.

ثم عُرف تحول في المسار النقدي في اتجاه ترسيخ "سلطة النص" القائمة على عزل المؤلف وإرجائه "موت المؤلف"، والاهتمام بهيكل النص ودراسته من الداخل، والبحث عن عناصره الجزئية بعيدا عن أي عوامل أخرى خارجية.

لتعرف بعدها الدراسات الأدبية تحولا آخر من خلال الاهتمام بدور المتلقي "القارئ" الذي يتوجه إليه النص، باعتباره الموجود الوحيد والحكم الفصل.

وإذا كان النص عبارة عن وجود لغوي يقوم على وظيفة جمالية، فإن قيمة النص الأولى تعود للغة، لأن عدم توفرها يجعل وجود النص محالا، فهو شكل من أشكال الإنجاز اللغوي، يقيمه نظامه الخاص، فنحن لا نلتقي بالنص خارج إطار الزمان والمكان بل نلتقي به في ظروف محددة، ترفعه خارج أسوار اللغة، وتغرقه في محيط العلامة، يتجاوز الذات الكاتبة ليعيد القارئ كتابته من جديد، وفق أنماط قرائية خاصة، يغدو فيها القارئ مسلوب الإرادة مكيف الذوق والاختيار.

فكيف يمكن لنص جُســد على أرض الواقع بعد أن كان تصورا في ذهن المؤلف أن يراوغ ويتحول إلى سحر إبداعي ؟

وهل تعد القراءة وفاء لقصدية المؤلف؟

أم أنها اختلاف من لدن القارئ ؟

وكيف يمكن أن نحدد قراءة النص ؟

وهل يمكن الوصول إلى باطن النص؟

وهل يمكن للقارئ استنطاق النص و الوقوف على مكوناته؟ و كيف يمكن للنص أن ينتج معناه؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات لا بد من معالجة النقاط الآتية والتي تتمثل أساسا في :

النص والمؤلف :

يتكون النص من بنيات داخلية تسمح بتحديده، وإمكانيات أخرى لا تسمح بذلك، فالنص فيه من الحركية بنحو قد يصعب معه إخضاعه لنظام صارم من العلاقات، أو السيطرة عليه من خلال نظام ثابت من الإشارات، فـ "حركة يد الكاتب التي تنحت الكلمات فوق صلابة الصفحات ... هي في الآن نفسه الجسر الأداتي للحت الذي يعتري توهج الفكرة ويعريها".[1]

ومنه فقصد المؤلف أو نيته هو الأصل الذي يترتب على معرفة النص وتفسيره واستشراف آفاقه، ففي لحظة الكتابة يظل المؤلف هو المسيطر على النص، وتظل سلطته تطغى على ما سواها كسلطة النص وسلطة القارئ .

و"إن الكاتب الحق ليس له ما يقوله، ليس له إلا طريقة للقول، يجب عليه خلق عالم انطلاقا من لا شيء ... من غبار...".[2]

[1] محمد الزايد، المعنى والعدم، بحث في فلسفة المعنى، منشورات عويدات، بيروت، ط١، ١٩٧٥م، ص: ١١.

[2] AR . Grillet .sur quelques notion prérimées (١٩٥٧) cité pur Léon thoorens.op.cit.p :٢٦١.

فهو يكتب النص لهدف انفعالي جمالي، ليحدث به أثرا انفعاليا جماليا في نفس المتلقي، فالمؤلف ذات تتحدث إلى ذوات، وإن يكن ذاتا فهو يتمتع بحساسية أكبر، فهو أكثر حماسة ورقة، يحاول جذب اهتمام القارئ من خلال مضاعفة المثيرات الضرورية لفك مجمل النص، من خلال وحدة اللغة التي تمكن المؤلف من إيصال ما يريد دونما غموض أو إبهام.

و"الكاتب الناجح هو الكاتب الذي يعبر عما كانت تنتظره الفئة الاجتماعية، والذي يكشف هذه الفئة أمام نفسها، إن الانطباع لدى القراء بأنه خطرت لهم الأفكار نفسها، وأحسوا بالمشاعر ذاتها، وعاشوا الطوارئ نفسها، هو واحد من الانطباعات التي يذكرها غالبا قراء كتاب ناجح"،[1] فكل عمل أدبي يتغلغل في بيئة اجتماعية وجغرافية ما، حيث يؤدي وظائف محددة بها، فكل شيء وجد لأنه يجب أن يوجد، فالمؤلف وإن كان مدركا لما يريد قوله، فهو يدرك كل ما يكتب من خلال الجهد المبذول للتعبير عن رغبة واعية وذاتية من خلال التعبير المزدوج للخطاب، فالنص عندما ينفجر يطغى انفجاره لعلو صوته وشدة قوته وانتشاره على كل صوت عداه.

فالمؤلف يكون بذلك: "محصورا بين حجري الرحى، لا محدودية الإمكان والنفاذ والرؤيا، ومحدودية التحقيق والتعبير والتجسيد، تمثل مصادره أولى لإبداع، تتخطى حدود النقد وتمنحه مبرراته في آن واحد."[2]

فهو يرى في نصه ما قد يراه غيره وما قد لا يراه غيره، يؤكد فيه ما يروقه ويعجبه، وما يوافق فيه مذهبه، لتثرى بذلك قراءته بل قراءاته بكل إضاءة من مبدعه، فهذا الأخير يركب نصه ويقوم بإرساله، والقارئ يتلقاه ويقوم بفك شفراته.

[1] روبيرت اسكاربيت، سوسيولوجيا الأدب، تر: أمال عرموني، بيروت، ط١، ١٩٧٨م، ص: ١٥١.
[2] محمد الزايد، المعنى والعدم، بحث في فلسفة المعنى، ص: ١٢.

وإن صلة المبدع بالنص تظل ماثلة، فهو حي وإن مات، وهو حي وإن قتل، وحتى وإن تحرر النص منه وانفلت من أسره، إلا أنه لا تنقطع أسبابه، فمؤلفه يظل اسما معلقا عليه، وإن كان يلامس النص من خارج دون أن ينفذ إليه، لأنه يظل وثيقة بالغة الأهمية في الدلالة على عصر المبدع وعلى حياته في عصره، لأن معرفة المبدع قد تكشف في أية قراءة للنص عن فهم أعمق له، كما أن النص في أية قراءة له قد يكشف هو الآخر عن ذات مبدعه فالنص الذي يجيزه المؤلف يولد مرة واحدة في الزمن، حتى وإن انتهت بميلاده مهمة مرسلة، كما يريد الكثيرون من "موت المؤلف"، فإنه يكون قد أرسله إلى الأبد، ليبدأ مغامراته الحقيقية مع أفاق القراء ؛ قراءات تختلف وتتنوع من قارئ لآخر حسب مرجعيات كل قارئ وحسب الثقافة التي تختلف كذلك باختلاف الأشخاص .

النص والقارئ:

١- النص ومحدداته:

يقوم المؤلف بتركيب نصه و إرساله،و يقوم القارئ بتلقيه و فك شفراته و إعادة بناءها،و النص باعتباره جهازا فإنه يشكل كلية مبنية و تامة، فهو" ليس نتاجا جماليا، و إنما ممارسة دالة،و ليس شيئا، و إنما عمل و لعبة و تشكيل خاص لملفوظات اللغة، يختلف باختلاف طبيعة العلاقات النصانية المهيمنة فيه و المشكلة لمعماريته"[١] ، و معنى النص يتمثل أساسا في التركيب الداخلي له، وليس إلى واقع خارجي،فهو" وحدة دلالية"[٢] أي عندما نتعامل معه فنحن نتعامل معه و قد تجرد عن واقعه الخاص، فهو"عالم جوهري يحمل كل خصائص الجوهر، بما فيه شرعية و آلية و أصالة

[١] - الطاهر روابنية،(النص و القارئ ومرايا النص)،اللغة و الأدب،الجزائر،١٩٩٩،ص:٢٣٧.
[٢] - محمد خطابي،لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،المغرب،١٩٨٨،ص:١٤،١٣.

وخلود...لا يختلف من زمن لزمن...و إنما الذي يختلف هو الدراسة التي تقوم حوله، ثم الأشخاص الذين يتناولونه، أما هو فهو هو"[1]

- نص ⟸ نص ⟸ نص ⟸ نص- نص

النص ⟸ قراءة النص ⟸ معنى النص ⟸ فهم النص

- نص نص النص ⟸ قراءة القراءة⟸معنى المعنى ⟸ فهم الفهم

وليتم الوصول إلى هذه الأنواع دون الاعتماد على مدلولات الألفاظ السطحية،علينا بالقراءة الواعية للنص،" و هذه القراءة بمثابة اللعب الحر،و على هذا الأساس فإن تأويلات النص و تعدداتها متعلقة أساسا بمؤهلات القارئ ، فالنص بمثابة بصلة ضخمة لا ينتهي تقشيرها "[2] فهو يرتكز على جانبين: البنية النصية و الوظيفة النصية، **فالبنية النصية** مثلا يتم بواسطتها إدراك العلاقات بين مستويات متعددة اللغة:

أ- ما تحت اللغوي: و هو مستوى الخواص الخلافية في اللغة.

ب- المستوى الأولي: الحروف و مجموعاتها، عناصر صرفية، مقاطع تكوين الكلمات.

ج- المستوى المركب: الجمل و الفقرات المتكونة من التراكيب و مجموعات الكلمات.

و"يمكن أن نحدد مصطلح وظيفة النص... بربطه بالاستخدام اللغوي العام للفظ وظيفته، بأنه المعنى الذي يتحصل لنص ما في عملية تواصل، أو بأنه الغرض الذي يحققه نص ما في إطار موقف تواصلي" [3]

[1] - عبد الملك مرتاض،النص الأدبي من أين و الى أين...،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،١٩٨٣ ،ص:٥٣.

[2] - نور الدين السيد،الأسلوبية و تحليل الخطاب،دراسة في النقد العربي الحديث،دار هودية ١٩٩٧،ج١،ص:٢١٦.

[3] - كلاوس بوينكر،التحليل اللغوي مدخل المفاهيم الأساسية و المناهج،تر:سعيد حسن بحيري ،مؤسسة المختار القاهرة ، ط:٠١ ؛ ٢٠٠٩ ،ص:١٠٧.

أما الوظيفة النصية كما تتحدد هي المعنى الحاصل لنص ما في إطار عملية التواصل،لا تخرج في طبيعتها عن حدود ما تقتضيه اللغة،حتى لا يحمل النص غموضا.

لأن النص ينتج سلسلة غير محدودة من التناقضات عندما يريد أن يقول شيئا. و" المفاهيم المتضادة و هي أن تخفي لفظة نقيضتها، و تكون بالتالي مسرحا لحرب داخلية"[1] بينهما مما يجعل فك الشفرة يحتاج إلى إعمال كل الوسائط الأدبية والتراكيب اللغوية من أجل معرفة قصد المتكلم .

النص و الفهم:

النص مفتوح لجميع القراءات، و كونه كذلك فإن فهمه يتشكل كوحدات تامة و كافية للفهم، بغية التعرف على المعنى الحقيقي للنص من لدن القارئ، لأن هدف القارئ هو الكشف عن تناقضات النص،و إظهار ما يخفيه،و يصبح القارئ موجها للنص عندما تنفلت و تتحرر ذاته من عقالها،

و"مادام النص ينفلت من مؤلفه و من سياقه، فإنه يفلت أيضا من متلقيه...و هكذا يهب نفسه قراء جددا باستمرار"[2]

ومادام موضوع الفهم هو النص فإن الفهم بهذا الشكل ليس له حد و لا نهاية ،فيه من الغموض و الرمزية ما يجعل الفهم يكون مشحونا باعتباراتنا الذاتية، فهو هدف يطلبه القارئ ليصل إلى تطابق النص و فهمه، تطابقا مطلقا ،لكن القارئ لا يمكنه الوصول إلى حد التطابق الفعلي مهما اقترب فهمه من مقصد النص،لأن هناك دائما بين النص و ذات القارئ

[1] - روجي لابورت،مدخل إل فلسفة جاك دريدا،تر:أريس كثير و عز الدين الخطابي،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء،ط٢ ، ١٩٩٤ ،ص:٤١.

[2] - بول ريكور،النظرية و التأويل،تر:سعيد الغانمي،المركز الثقافي العربي،ط٢ ، ٢٠٠٦ ،ص:١٤٦.

مسافة لا يمكن اجتيازها إلا بالمعارف القبلية التي يمتلكها القارئ مسبقا ليدرك و يفهم النص، لأن كل ما هو قبلي للفهم يقوم بتحديد ما هو بعدي له.

٢- النص و المعنى:

وقد يتحول مجال النص الظاهر إلى آخر باطن ،و المجال الظاهر هو المحور النصي الذي يدركه من أراد فهم النص و الوقوف على تركيبه الداخلي، و إدراكه لا يتوقف على فعل تحديد القراءة،كون الفعل هو الحركة و التأثير، فهو إدراك يسبق إدراك الأجزاء، أي ظهور يعبر عن إدراك المجمل للكل، فلو لم يدرك هذا المجال لكوَن النص جملة من الغموض و خيم عليه الخفاء.

أما المجال الباطني فهو ما يفصل بين الدال و المدلول و يقطع العلاقة بينهما،ليصبح النص في هذه الحالة يشكل" أداة لإنتاج سلسلة من الإيحاءات اللامتناهية، و بذلك فليس للنص معنى نهائي، أو هو بلا معنى، إذ كل معنى يجد نقيضه في النص ذاته ، أو أنه يحيل إلى معنى آخر،لا علاقة تربطه بالأول، و يظل معنى النص مرجئا"[١] ،لأن كل قراءة تمهد لقراءة أخرى تتجاوزها، فاختيار المؤلف لألفاظ معينة تنتج دلالات قد تقترب و قد تبتعد عن واقع النص التي تنشأ كل ألفاظه وجمله،و تشكل لحمة النص،و يصبح القارئ" يتخيل أن كل سطر يخفي دلالة، فعوض أن تقول الكلمات فإنها تخفي ما لا تقول ، و مجد القارئ يكمن في اكتشافه أن بإمكان النصوص أن تقول كل شيء،باستثناء ما يود الكاتب التدليل عليه،ففي اللحظة التي يتم فيها الكشف عن دلالات ما؛ ندرك أنها ليست الدلالة الجيدة،إن الدلالة الجيدة هي التي ستأتي بعد ذلك، و هكذا دواليك ...إن القارئ الحقيقي

[١] - اومبرتو ايكو،التأويل بين و التفكيكية،تر:سعيد بنكراد،المركز الثقافي العربي ،ط١ ،٢٠٠،ص:١٢٤.

هو الذي يفهم أن سر النص يكمن في عدمه"[1] كونه نتاج لعبة نحوية- تركيبية- دلالية- تداولية، يشكل تأويلها المحتمل جزءا فقط من مشروعها التكويني الخاص، و كل معنى يصل إليه القارئ فهو يحيل إلى معنى آخر غير الأول.

فعندما "يختار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حيادها،وبنقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه"[2] فإن دلالة الألفاظ توحي بمعاني متضادة، تساعد المبدع على مراوغة اللغة، ليشير متلقيها و تحفزه على مقاربتها، فاللغة المراوغة من شأنها أن تعطي الألفاظ دلالات جديدة ، من خلال تجاوزها و توزيعها بطريقة تجعلها لا ترتبط بسياق واحد داخل النص.

٣- النص و الذات:

يذهب الجرجاني إلى أن" المعاني كالجوهر في الصدف، لا يبرز لك إلا أن تشقه عنه ، وكالعزيز المحتجب لا يريك وجهه حتى تستأذن عليه، ثم ما كل فكر يهتدي إلى وجه الكشف عما اشتمل عليه "

فاللغة في رأيه ليست هي الحاكم المسيطر فهي تحيل إلى إدراك المبهم ، كما أنها عاجزة عن الإمساك بدلالة واحدة، فهي تعكس مفارقات الفكر ، وإنما المسيطر هو عقل المتلقي الذي يتلقى هذه اللغة " وإن مسألة إعمال العقل في تحليل النص معناه تعيين عقل النص ، وعقل النص هو البنية الدلالية ، ومن ثم فإن العقل هو الآلة التي يتم بها إدراك النص ومعطياته الدلالية " [3]، والكشف عن مكونات اللغة وما تحتوي عليه من

[1] - المرجع نفسه،ص:٤٣.
[2] - اللغة و الإبداع الأدبي،ص:٣٩.
[3] - هيثم سحان ، استراتيجيات التاويل الدلالي عند المعتزلة ، دار الحوار سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص : ١٣١.

رموز ودلالات ، وصولا إلى إدراك جماليات النص، ومكونات البنية التي تشكل أساس النظام اللغوي، والنظام " لا يوجد ، بل أن له وجوده افتراضي فقط والرسالة وحدها تضفي الفعلية على اللغة ، و يأتي الخطاب ليوطد وجود اللغة نفسها " [1].

هذه البنية التي تتميز بالانتظام الذاتي، فهي مظهر وظيفة اللغة، ومن ثم تكون مقصودة، وليس لها وجود مستقل عن المعطى المعرفي الذي يستخدمه المتلقي من خلال ترجمة المدلول إلى مدلولات، وإثراء التصورات الكامنة فيه ، فهي إدراك بسيط لا يتضمن في حد ذاته حكما أو تصديقا ، لكننا نتصورها وكأنها موجودة ، فـ " جميع مدارك الإنسان إنما هي وليدة تصورات ، و التصورات إنما تتجمع في الذهن " [2]. لإدراك المعنى ، وما المعنى إلا خلاصة الفهم الفردي الخالص، الذي يسعى إلى " إنشاء لعلاقة بين تجربة جديدة ومجموع التجارب التي يعرفها القارئ سابقا ، إنه العلاقة بين الإدراك و المعارف التي سبق تخزينها" [3]، ولذلك فالصورة الذهنية التي تلازم الرموز ، هي الصورة التي لها خاصية ترتيب المعنى ، أي ترتيب الألفاظ من خلال صورها الذهنية ، أي أن المعنى في صورته الذهنية متعلق بالدال ، ومن ثم تعتبر عملية ترتيب المعاني ترتيب الأشكال اللفظية الدالة على المعاني .

٥- النص والكلمة :

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالكشف عن العلاقات المختلفة التي تقيمها الذات المتكلمة مع الكلمة و النص ، فالبطل الحقيقي للبحث هو القارئ

[1] - بول ريكو ، نظريات التاويل ، ص ٣٤.
[2] -احمد على اصلا ، المفتاح ، دراسة في علم العقيدة الإسلامية في ضوء الكتاب و السنة ، قصر الكتاب ، البليدية ، ص: ٢٢.
[3] - ميلود حبيبي ، بيداغوجية التلقي و استراتيجية التعلم ، من قضايا التلقي و التأويل ، د ع ، ، مطبعة النجاح الجديدة ، ١٩٩٤ ، ط١ ، ص: ٢٠١.

فمتى خُلي بينه وبين النص قال كل ما يريده ، وفق ما تفرضه ذاتيته ، وإسقاطها على النص ، محاولا الوقوف على جوانب ثراء النص وخصوبته ، من خلال تعمقه فيها ، للوصول إلى المجالات الرحبة لإمكاناته .

والكلمة كعلامة لا يمكنها أن تحيط بالمعنى كله ، فالمعنى " شيء في النص بإمكانيات دلالية تنطوي عليها عناصر النص و تتحفز بها ، وهو أيضا شيء من فعل القارئ، يدركه القارئ ويلتقطه من داخل نسيج النص "[1]، معتمدا على إدراكه من خلال العقل أو الذات المدركة لحدود العلامة، التي لا تتحدد معالمها إلا من خلال استنطاق وحداتها ، و التعرف على ماهية الكلمات التي تكون فيها الأصوات نسيجا ينفتح على أكثر من تأويل ، وتقبل أكثر من تفسير ، فالكلمة هي عنصر في سلسلة الدوال، ولكل كلمة كذلك صوت يساهم في تحديد دلالتها، وإذا ما ركبت هذه الكلمة مع كلمات أخرى توجه معنى النص من خلال مجموعة الأصوات التي تنتجها ، وفق نظام تركيبي للجمل، التي يتلاعب بها المؤلف ليجري عشرات التحويلات على نظامها ، فيقوم القارئ وفقا لذلك بتقييم وتجزيء المعنى إلى جزيئات صغرى ، لمعرفة ما يمكن أن يتغير منها ، وما يمكن له أن يبقى على حاله ، مستعينا بذلك على التغييرات الدلالية أو التحولات التي تؤدي إلى جعل وحدة دلالية مكان وحدة أخرى، و التحولات في مجملها تميز بين مجموعتين كبيرتين :

أ- **جوهر المادة :** وتتحول فيها الوحدات من خلال حذف الوحدات وإضافة وحدات جديدة .

ب- **علاقاتها** :لا يتم فيها تحول الوحدات وإنما يمس التحولات علاقاتها وهي علاقات الأجزاء الخمسة التي تندرج هي الأخرى تحت عمليتين:

[1]- عبد الله الغذامي ، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ، المركز الثقافي العربي ، بيروت،ط١؛ ١٩٩٩ ، ص : ١١٩ .

أ- عملية التلفظ : وتضم كل من : الذاكرة و الفعل .

ب- عملية اللفظ : وتضم العبارة ، الأغراض ، التركيب .

٦- النص والانحراف :

لم يعد يُنظر إلى النص على أنه " مجرد تتابع جملي مترابط نحويا ، بل يُنظر إليه على أنه فعل لغوي معقد "[١] له خصوصيات لغوية ، وذلك بما يتوفر عليه من آليات تسمح وقد لا تسمح باستنطاقها وسبر أغوارها ، لأن اللفظ الواحد في النص له علاقات وارتباطات بسائر الألفاظ، وقد يخلو اللفظ من التوضيح ولا تبرز الكيفية التي يريد النص تبيانها ، حينما يعبر عن روح المعنى العام .

فليجأ الذهن حينها إلى حمل الألفاظ على دلالات أخرى من الرمزية ، ويقوم بربط كل شيء عندما تلوح إيحاءات النص بقرائن عديدة ، فيستجمع الذهن ما أمكنه من الآليات المعرفية لفهم ما يُراد من النص يقول أيزر : " إن الإشادات المتوفرة تثير الصور الذهنية من خلال عملية القراءة ، حيث أن تعليمات جديدة يجب أن تندمج باستمرار وهي تعليمات تنتهي فقط إلى تعويض الصور المشكلة "[٢]، وقد يعجز القارئ عن ذلك عندما ينحرف مسار النص إلى الاستعمال المجازي للألفاظ فينزاح بها عن معانيها الحقيقية التي نريدها ، ففي اللحظة التي يشكر فيها النص الاختلال فإنه يمارس نوعا من اللعب و الكشف عن جماليات الاسترسال .إن التأثير الجمالي طابع سيكولوجي و الحالة العاطفية تثيرها الرسالة لدى القارئ ، فهو لا يكتفي

[١] سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص: ٢٤-٢٥.
[٢] - فولف غانغ أيزر ، فعل القراءة ، نظرية التجاوب في الأدب تر : حميد حميداني و الجلالي الكدية ، مطبعة النجاح ، فاس، ص: ٣٠.

بالاستجابة وحسب إنما يتأثر ببعض المثيرات ، و التأثيرات إنما تتم بطريقتين :

أولا : من خلال البنية التي تنبني على علائق لسانية مشتركة وتحديدها مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الذي يحمل الألفاظ في حقل دلالي معين

ثانيا : بانتقال القيمة المترتبة على هذه البنية .

والانحراف له طاقة تخييلية توهم بشيء وإن لم يكن ، فـ " النفس إذا وقفت على كلام غير تام بالمقصود منه ، تشوقت إلى كماله ، فلو وقفت على تمام المقصود من هذا لم يبق لها هناك تشوق أصلا ، لأن التحصيل الحاصل محال ، وإن لم تقف على شيء منه فلا شوق لها هناك ..."[1]

والأثر الذي يمكن للانحراف أن يتركه هو إطلاق عمليات التلقي للنص من خلال الرسالة بما هي رسالة في حد ذاتها في دوالها ومدلولاتها ، وإعادة توزيع الدال و المدلولات ، ففكرة الفاعل أو الأثر ضرورية لمعرفة تحولات اللغة في النص ، هذه اللغة التي تعد أداة لممارسة الفعل على المتلقي ، فتجعله لا يتلقى دلالة النص فحسب ، وإنما النص ذات بكل ما فيه من أشكال وتصورات رمزية ، فالنص بعدما يدخل في حيز المعرفة ينزاح إلى الإشارة ، و الإشارة إنما تعني الكشف عن معنى النص ، ونص الإشارة هي قراءة نص مجهول لا يخضع للمعرفة ، فهو شيء في ذاته .

يقدم النص جوانب مرسومة يستطيع بها إنتاج موضوع جمالي، ويتحول من خلاله إلى قطب مشع، تمنحه المادة والبنية الأجواء الرمزية التي

[1] - يحي بن حمزة اليمني ، الطراز المتضمن أسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز ، مصر ١٩١٤، ج١، ص ٨٢.

تتحرك فيها العلامات إشعاعا لا ينضب، وما دامت القراءة هي:"إيجاد ما ترغب فيه النفس في الخارج، فتقع في وهم الحقيقة بمعنى تطابق الرغبة مع النص".[1]

وفعل القراءة ينطلق منه القارئ ليختبر أدواته في حوارها مع النص، معتمدا في ذلك على المادة التي سيفرغها على النص، تشكلت هذه المادة خارج النص في وعي أو غير وعي منه، وفق عملية مركبة، تسقط الذات المدركة على الشيء المدرَك –النص– فـــ "كل قراءة هي اكتشاف جديد، لأن كل قراءة تكشف بعدا مجهولا من أبعاد النص، أو تكشف النقاط عن طبقة من طبقاته الدلالية"[2]، التي يعمل القارئ على تفتيتها إلى عناصرها الجزئية، ثم تفحص العلاقات الموجودة بين هذه العناصر ودمجها من جديد في وحدة كلية، فالقارئ "يهدف دائما من خلال قراءته إلى غاية، إلى غرض، سواء كان حسن النية أو سيء النية، فإنه يسعى إلى إثبات غرض من الأغراض".[3] حيث يحاول النص أن يمنحه إياه من رحابة أفقه ، وعمقا من عمق غوره، وفي حواره مع القراء تتولد دلالته، فهو عالم هائل من العلاقات المتشابكة الشاردة في عالم النص، يجري القارئ وراء هذه الشوارد ليلحق بها، فضاء مشبع "بالسرية والغموض تحت ألوان من الرمز الغريب والصور المركبة، والإيقاع المعقد الذي يموضع القارئ في موقف المطاردة المستمرة لمعنى يأتي ولا يأتي، يحضر ويغيب، عبر التفكيك والتركيب، الاستبطان والتحليل والإقامة في باطن التجربة، والخوض في قراءة هندسية مرجعية واستكشافية في آن واحد".[4]

[1] حسين حنفي، الهرمينوطيقا والتأويل، قراءة النص، ص: ١٨.
[2] علي حرب، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط٣، ١٩٩٥م، ص: ٠٨.
[3] عبد الفتاح كليطو، مسألة القراءة، م معالم، دار توبقال، ط١، ١٩٨٦م، ص: ٠٩.
[4] إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية،دط؛ ١٩٩١م، ص: ٣٣٩.

يكتشف منها أبعاد وعناصر النص، مكامنه ومجاهله، من أجل اقتحام ودك حصونه، وتفجير نواة الكلمات، فمتى انفجرت حدود النص؛ غمرت القارئ في إطارها وابتلعته.

و"لا فائدة من البحث عن قراءة تكشف عما أراد أن يخبأه الكاتب بين السطور، بل الهدف هو التركيز على لحظة معينة تمارس فيها عملية القراءة ، وهذه اللحظة نفسها تختلف أيضا باختلاف القراءة السابقة عنها، بل قد تختلف حتما عن القراءة اللاحقة".[1]

لأن كل قراءة لنص ما هي قراءة فيه، قراءة منتجة فعالة تعيد تشكيل النص وإنتاج المعنى من جديد، فالقارئ عندما ينغلق على نموذجية نصية ما يعيد إنتاج القراءة نفسها، حتى وإن تحددت النصوص التي تعيد إنتاج نص ما. فـــ"كلما قرأنا نصا جديدا برزت إيحاءاته، فكيف نتعرف على هذه الإيحاءات إن لم يكن ينظر القارئ إلى نفسه محاولا تحليلها من خلال تجربته الخاصة كقارئ، لكن هل تكفي الإيحاءات لتغطية جميع أسرار الكتابة؟".[2]

يقوم المؤلف أثناء الكتابة بتشفير المعنى الذي يريده، ويقوم القارئ بعملية فك لهذا التشفير، وحتى تكون هاتان العمليتان على مستوى واحد وتتحقق وظيفة التواصل، لابد أنه تحمل العبارة المشفرة معايير تشفيرها، وعلى القارئ أن يكون على دراية بهذه المعايير. فالقيمة التعبيرية للنص دلالة على الانصهار الكلي بين النص والقارئ، فهي جزء من بناء كامل ترتبط أجزاؤه بعضها ببعض، ويفسر بعضها بعضا، ولا يمكن للقارئ أن

[1] هانس روبرت ياوس، نظرية التلقي، تر: عز الدين إسماعيل، النادي الثقافي، جدة، ط١،دت. ص: ٣٣.
[2] صلاح فضل، علم الأسلوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٥م، ص: ٧٦.

ينظر إليه على أنه بنية فحسب، أي شبكة من العلاقات الفارغة، إذ "النص ليس أديما مسطحا، خريطة من الكلمات الملقاة كالجثث على صفحة الورق، فلابد أن ننظر إلى النص الإبداعي على ضوء مقاربة جديدة، على أنه حركة وتوثب، وتحول باسمرار عبر اصطدامه بسلطة النسق، فالفعل الإبداعي المتشكل في النص ربما كان يمكن عبر النسيج اللفظي له، وعبر ما سقط خارج هذا النسيج اللفظي أساسا، وربما كانت تلك الجزئيات الضئيلة التي يُسقطها وعينا النقدي من حسابه، هي الأجدى بالاهتمام، إن ذلك الهامش المهمل الذي يلغيه الوعي من حسابه هو ما يشكل حركة اللاوعي المخادعة والمتجاوزة للوعي واللاوعي، إذ يشكلها على هذا النحو ليخادع سلطة الرقابة أي الوعي".[1] فالمعنى يصبح قاصرا ولا يمكن له أن ينكشف إلا من خلال انتقال القارئ من مستهلك "مفعولية الوعي" إلى مشارك في إنتاج المعنى أي "فاعلية الوعي".

لكن ما الذي يحدث للقارئ أثناء القراءة؟

للجواب عن هذا التساؤل نبين أهم العمليات التي تسجل عند قراءة أي نص والتي تتوثب كهيئة خاصة ومنها :

أولا : التفاعل بين النص والقارئ :

"إن العلاقة التفاعلية بين القارئ والنص ناتجة عن كون النص الأدبي ينطوي على مرجعيات خاصة به، ويسهم المتلقي في بناء هذه المرجعية عبر تمثله للمعنى، فهذه المرجعيات ليست ذات منحى واقعي أو تاريخي، إنما هي مرجعيات يخلقها النص...".[2] فالقارئ عندما يتفاعل مع أي نص، فإنه يتعامل

[1] عبد العزيز بن عرفة، الإبداع الشعري وتجربة التخوم، الدار التونسية،دط؛ ١٩٨٨م، ص: ٦٠.

[2] روبرت هولب، نظرية التلقي- مقدمة نقدية- تر: عز الدين إسماعيل، مكتبة النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٩٤م، ص: ١٢.

مع كل وحدة لغوية على حدة، فيعمد إلى فك شفراته التي لا يمكن لمعالمها أن تتحدد إلا من خلال استنطاق وحداتها، والتي يعاني فيها القارئ صراعا معها لاستنطاقها وفك شفراتها . فلعبة الصراع هذه يكفلها النص لأكبر عدد من القراء، و"من الصعب وصف هذا التفاعل، لأن النقد الأدبي لا يتوفر إلا على الشيء القليل جدا من ناحية الخطوط الموجهة، وبالطبع فإن الشريكين في عملية التواصل أي النص والقارئ، أكثر سهولة التحليل من الحدث الذي يحصل بينهما، ورغم ذلك فهناك ظروف واضحة تسيطر على التفاعل بصفة عامة".[1]

وبما أن النص يجنح في استيعابه للنصوص الأخرى وتدميرها في ذات الوقت، إنه إثبات ونفي وتركيب للمعنى، الذي يركب انطلاقا من التفاعل الحاصل بين النص وقارئه، وليس ما يكتشفه القارئ فجأة عند القراءة، أو يفتش عنه بين ثنايا النص، فهو ليس المعطيات المعرفية التي يحملها النص، بل صورة تُشكل لحظة التقاء النص بالقارئ، أي عملية مد وجزر، حفر وهدم لبناء قائم، بغية بلوغ النص التحتي الذي تشكله الفراغات.

ثانيا : ملء الفراغات:

العمل الأدبي هو منتوج للقارئ، فكل نقطة أو مكان في النص يحس القارئ أن فيه نقصا لسبب ما، تعمد فيه هذه النقطة إلى إسكات شيء ما قصد تفعيل مشاركة القارئ.

والقارئ عندما يلج النص لا يلج عوالمه وهو فارغ الوفاق، إنما ينساب إليه ولديه الاستعداد الكامل إلى دخول عوالمه، محاولا التجانس مع أفكاره والكشف عن دلالاتها واستنطاق كل وحدة من الوحدات التي قد تفجر

[1] فولفغانغ أيزر، التفاعل بين النص والقارئ، تر: الجلالي الكدية، مجلة: دراسات سيميائية أدبية، ع٧، ١٩٩٢م، ص: ٠٨.

سيلا من الدلالات والرموز المتشابكة التي تتفجر هي الأخرى . إن "القارئ ليس مطلوبا منه فقط إدماج الأوضاع التي تعطى في النص، بل إنه كذلك يدفع إلى جعلها تؤثر وتغير بعضها البعض، وكنتيجة لهذا يظهر الموضوع الحالي، وتنظم بنية الفراغ هذه المشاركة، وفي الوقت نفسه تبين العلاقة الوثيقة بين هذه البنية والقارئ".[1] فالفراغ بنية ديناميكية في النص، تترك الربط بين أبعاد النص مفتوحا، فتعمل القراءة على إثراءه، فهو يتيح بناء التخيل، ويضفي دلالات جديدة للنص، فما هو إلا منبه للانطلاق، سرعان ما يبدأ في الاختفاء بمجرد ما يبدأ فعل القراءة، فينتقل من مكان إلى آخر ليشكل مادة زئبقية لا يمكن الإمساك بها، "ولذلك فإنه يعتقد أن الفراغ الذي ينتقل من مكان إلى آخر مسؤول عن سلسلة من الصور المتصادمة، ويؤثر بعضها في البعض الآخر خلال مدة القراءة، وتفرض الصورة الملغية نفسها على الصورة التي تليها، ولو أن المقصود من الأخير هو تصحيح ما ينقص الأولى، وهكذا تلتحم الصورة في متتالية ، وبحسب هذه المتتالية يصبح معنى النص حيا في مخيلة القارئ".[2]

فالفراغات تثير خيال القارئ، وقد تختفي هذه الفراغات عندما ترتبط الخطوط العريضة بالأفاق، أي أفق انتظار القارئ، فيلجأ فيها هذا الأخير إلى اللعب الفني لملء هذه الفراغات، فيقوم باستحضار تجاربه السابقة والمتزامنة مع النص، ثم يدمجها في تجربته الخاصة.

فهو يقوم بـــ "فهم كل جملة مكونة للنص في علاقاتها، بما يفهم من الجمل الأخرى، ويشرح العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص"[3]، أي ملء الفراغات بطريقة أحادية وآلية.

[1] ينظر: روبرت هولب، نظرية التلقي، ص: ١٦.
[2] أيزر، الوقع الجمالي وآليات إنتاج الوقع، تر: عبد العزيز طليمات،دط؛ ١٩٩٦م، ص: ١٢.
[3] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص: ٢٣.

فالنص كما يقول بارت: "يبدو وكأنه نسيج من الفضاءات الفارغة، التي تتطلب باستمرار من يملؤها".[1]

ثالثا : الأثر الفني:"التجربة الجمالية"

الأثر نتاج عملية فعل القراءة، فهو جزء من ديناميكية شاملة يترابط ويتداخل فيها مع النص، ومساهمة القارئ في ذلك، والتعديلات والتغييرات باختلافها، إضافة إلى الشروط التي تعرفها تجربة بكاملها هي التجربة الجمالية.والتجربة الجمالية شعور خاص ينبعث بداخلنا حينما نقرأ أي نص له أثر جمالي، فتحدث فينا تأثيرات متميزة، فهي بعد قائم بين الأثر الذي يتركه العمل الأدبي وبين أفق انتظاره، ويقاس بدءا من ردود أفعال القراء اتجاه النص.كما أن :"التداخل بين النص وقارئه ينتج عن التأثير الجمالي، لتصبح بذلك عملية القراءة وآلياتها تتحرك بين قطبين:

- **القطب الأول:** هو القطب الفني للنص.
- **القطب الثاني:** هو القطب الجمالي.

فالأمر يختص بالنص وصنعته ، والثاني يختص بعملية القراءة... لتتحول بذلك المنظورات المختلفة التي يقدمها القارئ إلى علاقة ديناميكية بين مخططات النص الإستراتيجية، ووجهات نظر القارئ المخططة لذلك".[2]

رابعا : أفق التوقعات:

أفق التوقع "نظام عقلي يسجل الانحرافات، وتقيد المعنى بحساسية مبالغ فيها".[3]

والأفاق والانتظارات والمفاجآت وكل ما ينتاب القارئ مصاحب لعملية القراءة التي تجعل القارئ يتفاعل وينفعل بما ينتجه أثناءها.

[1] Barthes . romand les bruissement de la langue .ed. seuil . paris .١٩٨٤.p : ٣٤

[2] حافظ إسماعيل علوي، مدخل إلى علم التلقي، علامات في النقد، ص: ١١٢.

[3] روبرت هولب، نظرية التلقي، ص: ١٠٩.

ويقترح ياوس ثلاث معالجات لبناء الأفق:

١. التجربة التي يمتلكها الجمهور عن الجنس الذي يعود إليه العمل:[١] أي من خلال المقابلة بين أفق توقع القارئ وأفق توقع النص، وقد يتطابق الأفقان أو الرفض وإما عدم الفهم، وهذا في حالة اختلاف الأفقان اختلافا واضحا، فيكون معنى النص في جهة وفهم القارئ في جهة أخرى.

٢. تشكل الأعمال السابقة وموضوعها:[٢] يتجسد التوقع الموجود من خلال دراسة للقيم الجمالية للنص، الذي يمكن أن يؤدي تلقيه إلى تغير في الأفق.

٣. الانزياح بين اللغة واللغة الشعرية المستخدمة:[٣] إن ربط القيمة الجمالية للعمل الأدبي وانزياحه عن أفق التوقع المعهود، لأنه يأسر انتباه القارئ عبر المتوقعات اللاحقة، ويتم إيقاظها لديه عبر ظاهرة التوقع السلبية، فتطهر الدهشة والخيبة، فيرتفع بذلك القارئ إلى درجة النص وليس العكس.

فالدهشة التي تنتاب القارئ عندما يتخطى الأثر الفني حقبته الزمنية لحقبة أخرى، وقد يتجسد أفق الانتظار "في تلك العلامات والدعوات والإشارات التي تفرض استعدادا مسبقا لدى الجمهور المتلقي للأثر، وأن أفق الانتظار على هذه الصفة يحيا في ذهن الأديب أثناء الكتابة، يؤثر في إنشائه أيما تأثير، ولقد يختار الكاتب بعمله أن يرضي انتظار القراء، فيسايرهم فيما ينتظرون، مثلما يختار جعل الانتظار يخيب".[٤]

[١] دانييل هنري باجو، الأدب العام المقارن، تر: غسان السيد، اتحاد كتاب العرب، دمشق،دط؛ ١٩٩٧م، ص: ٧٧.

[٢] دانييل هنري باجو، الأدب العام المقارن، ص: ٧٨.

[٣] المرجع نفسه، ص: ٧٨.

[٤] حسين الواد، في مناهج الدراسة الأدبية، دار سراز، تونس،دط؛ ١٩٨٥م، ص: ٧٩.

خاتمـــــة :

لقد تبين لنا من خلال هذه الرؤية أبرز النتائج التي أبرزتها هذه الدراسة :

- لا نص بدون مؤلف، ولولا المؤلف لم يكن للنص وجود.
- لا نص بلا قارئ، ولولا القارئ لم يكن للنص قيمة.
- القراءة تفاعل ينشئ إيحاءات وتأويلات لا نهائية، تتنوع سعة وعمقا من قارئ لآخر، وقوفا عند خبرة كل قارئ، وطريقة تعامله مع النص، لذلك تعد كل قراءة اكتشافا جديدا لبعد مجهول من أبعاد النص، ومنها مايلي :

أولا : يقف النص منتصبا أمام القارئ، يطلب منه البحث، فيحاول القارئ اقتحام عالم النص انطلاقا من أفق انتظاره، أي أن ينسجم مع المعايير الجمالية التي تكون تصوره الخالص للأدب.

ثانيا : يسمى الفارق بين كتابة المؤلف وأفق انتظار القارئ بالمسافة الجمالية.

ثالثا : قد تبقى الدلالة النصية زئبقية لا تتجسد إلا في ذهن القارئ.

رابعا : حينما نتحدث عن طرق اكتشاف دلالة النص أو بنائه، فنحن نتحدث عن تفاعل القارئ والنص.

خامسا : النص مفتوح وقابل ما لا نهاية له من القراءات ، وأي نص ليس له معنى حقيقي .

سادسا : تستهدف القراءة الثراء المعنوي ومن ثم تحقيق أقصى حد للفهم

سابعا : النص يفسح المجال أمام الذات المتلقية للدخول في فضاء التحليل ، فالمتلقي عندما يتفاعل مع النص ، يتعامل مع كل وحدة لغوية على حدة ، فيقوم بفك الشفرات التي ات يمكن لمعالمها أن تتحدد إلا باستنطاق وحداتها .

ثامنا : إن كون اللغة تحيل إلى إدراك المبهم ؛ فإن العلامة بمفردها لا تحيط بالمعنى ، بل يتعدى ذلك إلى الذات المدركة لهذه العلامة وحدودها ، وهنا يبرز دور المتلقي في بناء المعنى وإنتاجه ، وتغذية التحليل بمرجعيات ذاتية ، كما أن الفهم يحدد النص والنص يحدده الفهم .

تاسعا : الذهن البشري خلاق بطبيعته للفهم والتفكير ، ويصبح العقل كاشفا عما في نفسه عندما يصبح هو الموضوع ، كما أن اللفظ رمز لمعنى باطن لأن الوحدات اللغوية الكبرى تتكون من وحدات لغوية أصغر .

قائمة المصادر والمراجع :

١-حسين الواد، في مناهج الدراسة الأدبية، دار سرار، تونس،دط؛ ١٩٨٥م

٢-دانييل هنري باجو، الأدب العام المقارن، تر: غسان السيد، اتحاد كتاب العرب، دمشق،دط؛ ١٩٩٧م

٣-سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م

٤-أيزر، الوقع الجمالي وآليات إنتاج الوقع، تر: عبد العزيز طليمات،دط؛ ١٩٩٦م

٥-فولفغانغ أيزر، التفاعل بين النص والقارئ، تر: الجلالي الكدية، مجلة: دراسات سيميائية أدبية، ع٧، ١٩٩٢م

٦-روبرت هولب، نظرية التلقي- مقدمة نقدية- تر: عز الدين إسماعيل، مكتبة النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٩٤م

٧-عبد العزيز بن عرفة، الإبداع الشعري وتجربة التخوم، الدار التونسية،دط؛ ١٩٨٨م

٨-صلاح فضل، علم الأسلوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٥م

٩-هانس روبرت ياوس، نظرية التلقي، تر: عز الدين إسماعيل، النادي الثقافي، جدة، ط١،دت

١٠- إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية،دط؛ ١٩٩١م

١١- عبد الفتاح كليطو، مسألة القراءة، م معالم، دار توبقال، ط١، ١٩٨٦م

١٢- علي حرب، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط٣، ١٩٩٥م
١٣- يحي بن حمزة اليمني ، الطراز المتضمن أسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز ، مصر ١٩١٤، ج١
١٤- فولف غانغ أيزر ، فعل القراءة ، نظرية التجاوب في الأدب تر : حميد حميداني و الجلالي الكدية ، مطبعة النجاح ، فاس،
١٥- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ٢٠٠٤
١٦- عبد الله الغذامي ، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ، المركز الثقافي العربي ، بيروت،ط١؛ ١٩٩٩
١٧- ميلود حبيبي ، بيداغوجية التلقي و استراتيجية التعلم ، من قضايا التلقي و التأويل ، د ع ، ، مطبعة النجاح الجديدة ، ١٩٩٤ ، ط١
١٨- هيثم سحان ، استراتيجيات التاويل الدلالي عند المعتزلة ، دار الحوار سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٣
١٩- اومبرتو ايكو،التأويل والتفكيكية ، تر:سعيد بنكراد،المركز الثقافي العربي ،ط١ ،٢٠٠
٢٠- بول ريكور ، النظرية والتأويل ، تر:سعيد الغانمي،المركز الثقافي العربي،ط٢ ، ٢٠٠٦
٢١- روجي لابورت،مدخل إل فلسفة جاك دريدا،تر:أريس كثير و عز الدين الخطابي،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء،ط٢ ، ١٩٩٤
٢٢- كلاوس بوينكر،التحليل اللغوي -مدخل المفاهيم الأساسية و المناهج،تر:سعيد حسن بحيري ،مؤسسة المختار القاهرة ، ط:٠١ ؛ ٢٠٠٩

٢٣- نور الدين السيد،الأسلوبية و تحليل الخطاب،دراسة في النقد العربي الحديث.دار هودية ١٩٩٧،ج١

٢٤- عبد الملك مرتاض،النص الأدبي من أين و الى أين...،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،١٩٨٣

٢٥- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب،المغرب ، ١٩٨٨ .

٢٦- الطاهر روابنية ، (النص والقارئ ومرايا النص)، اللغة والأدب ، الجزائر ،١٩٩٩.

٢٧- روبيرت اسكاربيت، سوسيولوجيا الأدب، تر: أمال عرموني، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.

٢٨- محمد الزايد، المعنى والعدم، بحث في فلسفة المعنى، منشورات عويدات، بيروت، ط١، ١٩٧٥م .

٢٩- نور الدين السيد،الأسلوبية و تحليل الخطاب،دراسة في النقد العربي الحديث.دار هودية ١٩٩٧،ج١

٣٠- Barthes . romand les bruissement de la langue .ed. seuil . paris .١٩٨٤ ٣٠-

٣١- AR . Grillet .sur quelques notion prérimées (١٩٥٧) cité pur Léon thoorens.op.cit